

علماء: التصدي لضم الصهاينة لأراض عربية واجب على كل مسلم



الجمعة 3 يوليو 2020 11:07 م

أقامت مجموعة من العلماء والهيئات الإسلامية حول العالم، مؤتمرا افتراضيا عبر الإنترنت، للتأكيد على وجوب التصدي لخطة الاحتلال الصهيوني، لضم الضفة والأغوار.

وأكد المؤتمر أن خطة الضم، "جريمة تستهدف الأمة كلها في دينها وعقيدتها ومقدساتها، وأن خذلان أهلنا في فلسطين والتفاسد عن مواجهة الجريمة الصهيونية الجديدة ينذر بالخلدان، وأن مجابهة هذه الجريمة، هو واجب شرعي على كل مسلم".

وشددوا على "وجوب التفاف الأمة حول المقاومة الفلسطينية، ودعمها في حربها مع الكيان الصهيوني، وأن دعم المقاومة الفلسطينية في مواجهتها لخطة الضم الإجراميّة هو من ضروب الجهاد في سبيل الله تعالى".

ودعا العلماء الفصائل الفلسطينية، وخاصة حركتي حماس وفتح، إلى "المسارعة في إتمام المصالحة الفلسطينية، وإصلاح ذات البين".

نص بيان العلماء:

بيان علماء الأمة حول خطة العدو الصهيونيّ الإجراميّة لضمّ الضّفة الغربيّة

قال تعالى: "انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" النوبة: 41

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلاّ على الظالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين؛ وبعد:

فقد أعلن الكيان الصهيونيّ عزمه على تنفيذ جريمةٍ جديدٍ من أخطر الجرائم بحقّ قضيتنا وأمتنا الإسلاميّة جمعاء، واعتداءٍ صارخٍ كبيرٍ على شعبنا الفلسطينيّ وشعوب أمتنا الإسلاميّة في كلّ مكان، جريمة صمّ أجزاء واسعةٍ من الضّفة الغربيّة في سرقةٍ جديدٍ عليّبة لا تعابى بالإنسان المظلوم وبالحقّ المستلب.

وأمام هذه الجريمة الخطيرة، والعدوان الصهيونيّ الجديد المرتقب، فقد تداعى عددٌ من مؤسّسات علماء الأمة قيّامًا بواجبهم في البلاغ والتبیین امتثالًا لقول الله تعالى: "الَّذِينَ يُتْلَعُونَ رِيسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ □ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا" الأحزاب: 39

وإنّ علماء الأمة الموقعين على هذا البيان إذ يشجبون وبدنون وبالغ الغضب هذا الإجراء الصهيونيّ المتواصل فإنّهم يؤكّدون على الآتي:

أولاً: يؤكّد العلماء على أنّ فلسطين كلّها أرضٌ إسلاميّة، وهي حقّ المسلمین جميعًا والعمل على تحريرها والدّود عنها ومواجهة المؤامرات التي تحاك ضدها والتصديّ للمكائد التي تترصّص بها ومنها خطة الضمّ الإجراميّة واجبٌ شرعيّ على كلّ مسلمٍ كلّ بحسب موقعه وتخصّصه وقدرته، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ □ دَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ □ ذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا □ تَصْرُفٌ مِنَ اللَّهِ وَقَبْحٌ قَرِيبٌ □ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" الصف: 10-13

ثانيًا: يحذّر العلماء الأمة الإسلاميّة حكمًا وشعوريًا من التفاسد عن نصره أهلنا وأبناء شعبنا الفلسطينيّ في مواجهة جريمة الضمّ الصهيونيّة وخذلانهم، مؤكدين على أنّ هذه الجريمة تستهدف الأمة كلها في دينها وعقيدتها ومقدساتها، وإنّ خذلان أهلنا في فلسطين والتفاسد عن مواجهة الجريمة الصهيونيّة الجديدة ينذر بالخلدان في الدّنيا والخزي في الآخرة، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ □ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ □ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَتَفَرَّغُوا تُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا □ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" النوبة: 38,39.

ثالثًا: يحثي العلماء فصائل المقاومة الفلسطينية وشمّنون موقفهم الراسخ وإعلانهم الواضح باعتبار خطة الضمّ الصهيونيّة إعلان حرب، ويؤكّد العلماء

بأن هذه المقاومة البطولية هي التي تذيب العدو الصهيوني وبال امره وتجعله يعيد حساباته ويرتد عن غيّه وعدوانه، ويدعون فصائل المقاومة الفلسطينية لتشكيل عرفة قيادة مشتركة لوضع الخطط العملية لمواجهة الجريمة الصهيونية.

قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُتِيَانٌ مَّرْضُوضٌ" الصف: 4

رابعًا: يؤكد العلماء على وجوب التناف الأمة حول المقاومة الفلسطينية ودعمها في حربها مع الكيان الصهيوني، بكل الوسائل الممكنة المادية والمعنوية، وإن دعم المقاومة الفلسطينية في مواجهتها لخطّة الصمّ الإجماعية هو من ضروب الجهاد في سبيل الله تعالى، عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأسيبتكم" رواه أبو داود بسند صحيح

خامسًا: يدعو العلماء الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركة فتح وحماس إلى المسارعة بإتمام المصالحة الفلسطينية، فإن إصلاح ذات البين وتمتين الجبهة الداخلية ونبد الفرقة والتنازع هو من أهم واجبات الوقت لمواجهة العدوان الصهيوني الجديد. وفي هذا الإطار ينمّن العلماء المبادرات الوجودية واللقاءات الفصائلية والتحرّكات السياسية لمواجهة جريمة الضمّ ويدعون إلى ترجمتها على أرض الواقع، قال تعالى: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" الأنفال: 46

سادسًا: يدعو العلماء الحكام العرب والمسلمين إلى تسجيل موقفٍ مشرّفٍ تحفظه لهم الأجيال في مواجهة هذه الجريمة الصهيونية وصدّها، وهذا واجب على عاتق الشرفاء منهم في ظلّ الانهيار الذي تعيشه المنظومة الرسمية العربية والإسلامية، وليعلموا أنّهم موقوفون يوم القيامة ومحاسبون على واجبه تجاه أرض الإسراء والمعراج.

سابعًا: يؤكد العلماء على أنّ هرولة بعض الأنظمة إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني وتجريم المقاومة وداعميها هو مساندة عملية لخطّة الصمّ الصهيونية وللجرائم الصهيونية المتصاعدة بحق القدس والأقصى والصفّة الغربية وعزّة وسائر فلسطين، ويدعو العلماء هؤلاء المطبوعين لمراجعة مواقفهم والتوبة إلى الله تعالى والالتفاف مع شعوبهم الحية في مواجهة الكيان الصهيوني الذي لن ينفعهم ولن يحافظ على عروشهم كما يتوهمون، قال تعالى: "فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ" فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضِيحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ تَادِيمٍ" المائدة: 52

ثامنًا: يدعو العلماء الموقعون على البيان عموم مؤسسات علماء الأمة إلى تنسيق جهودها والتواصل الحثيث فيما بينها والاتفاق على منهجية عمل موحّدة وآليات وبرامج مشتركة ومتناسقة ومكثّفة لمواجهة جريمة الضمّ المزمعة.

وإنّ على علماء الأمة أن يكونوا أهل الريادة والسبق في توحيد الجهود وتنسيقها دفاعًا عن أرض الإسراء والمعراج، قال تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا" وَإِذْ كُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصِّبْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" آل عمران: 103

تاسعًا: يدعو العلماء شعوب أمتنا إلى التحرك والتزول إلى الميادين والساحات حيث يمكن ذلك تنديدًا بجريمة الصمّ الصهيونية ورفضًا لها، وكذلك النشاط في الفضاءات الافتراضية ووسائل التواصل الاجتماعيّ تعريّة لجرائم الكيان الصهيوني وإساءة لوجهه وجهادًا في سبيل الله تعالى بالكلمة والموقف.

عاشرًا: يدعو العلماء أبناء أمتنا الإسلامية إلى بثّ الروح الوثابة في شعيرة الجهاد بالمال في سبيل الله تعالى، والتحرّك الواسع بالوسائل الممكنة والمتاحة لبذل المال دعمًا لأهلنا المرابطين في فلسطين؛ فهم خطّ الدفاع الأوّل عن أمتنا ومقدّساتنا، قال تعالى: "لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ" فَصَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً" وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى" وَفَصَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا" النساء: 95

إنّ هذه الجريمة الصهيونية لن تمرّ بإذن الله تعالى ما دامت سواعد المجاهدين المرابطين قابضة على الرّناد وما دامت شعوب أمتنا حية متيقظة مبادرة، وما دام في أرض الإسراء والمعراج شعبٌ يطلب الموت لتوهب له الحياة.

والله غالبٌ على امره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون

الموقعون على البيان:

- الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- اتحاد العلماء والمدارس الاسلامية في تركيا
- التجمع الإسلامي في السنغال
- جامعة دار العلوم زاهدان
- جماعة عباد الرحمن/ السنغال
- جمعية MADAV تركيا
- جمعية UMAD للعلماء في تركيا
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- جمعية علماء الإسلام- باكستان
- جمعية علماء ماليزيا
- دار الإفتاء الليبية
- الرابطة التونسية للدعوة والإصلاح
- رابطة إرشاد المجتمع / الصومال
- رابطة الأئمة والدعاة في السنغال
- رابطة الدعاة الأندونيسيين (إيكادي)
- رابطة العلماء السوريين
- رابطة أئمة وخطباء ودعاة العراق

رابطه علماء المسلمين
رابطه علماء المغرب العربي
رابطه علماء أهل السنة
رابطه علماء أهل السنة تركيا
رابطه علماء فلسطين/ غزة
المجلس الاسلامي السوري
All India Imams Council الأئمة الهندية
مجلس العلماء الاندونيسي
مجلس القضاء الإسلامي جنوب إفريقيا
مجلس علماء الإخوان المسلمين في الاردن
مجلس علماء أوكاد
مجمع الفقه الإسلامي في الهند
مركز تكوين العلماء / موريتانيا
منظمة النهضة الشبابية التنشادية
مؤسسة ابن تاشفين للدراسات والابحاث والابداع في المغرب
مؤسسة منبر الأقصى الدولية
الهيئة الدائمة لنصرة القدس وفلسطين
هيئة علماء اكرام ماليزيا
هيئة علماء المسلمين في السودان
هيئة علماء المسلمين في العراق
هيئة علماء المسلمين في لبنان
هيئة علماء اليمن
هيئة علماء فلسطين في الخارج
هيئة علماء ليبيا